

تأثير التجارب الدولية التعليمية في اطار برنامج محو الامية في الاردن 1990-2003

م. هالة مهدي الدليمي

Luc.Hala Mahdi Al-Dulaimi

hala.aldulaimi15@uobabylon.edu.iq

جامعة بابل

مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

University of Babylon

Babylon Centre for cultural and historical Studies

تاريخ النشر: 2024/08/06

تاريخ القبول 2024 / 07/ 07

تاريخ الاستلام: 2024/05/20

ملخص:

وضعت العديد من الدول الاسس والقواعد لبرامج تعليمية تستهدف الاميين, لإكسابهم مهارات القراءة والكتابة , وبذلك تنقلهم من مرحلة الأمية إلى مرحلة الاعتماد الذاتي ,لذا قطعت الأردن شوطا كبيرا في القضاء. على ظاهرة الامية والنهوض بالعملية التعليمية , حيث بدأ تنفيذ برنامج تعليم الكبار بين الفرق والوحدات العسكرية , كما واصلت الدولة الأردنية جهودها بفضل السواعد التربوية والمتمثلة. بوزارة التربية,لمعالجة مشكلة الأمية خشية انتشار الانعكاسات السلبية الاجتماعية والاقتصادية , ولما تسببه من تحجيم لبرامج التنمية المستدامة, لذلك عمدت الوزارة إلى وضع خطط مكثفة ومدرسه , تمثلت في غلق الرافد. الرئيسي الذي يغذي الأمية وهم الطلبة المتسربون من المدارس.

يهدف البحث إلى توضيح معالم الحياة العلمية والقضاء على الامية بالاعتماد على التجارب الدولية التعليمية في المملكة الهاشمية الأردنية ,فضلا عن توضيح التطورات التاريخية للنهضة التعليمية الشاملة قبل عام 1990 , وكيف تطور التعليم عبر الازمنة ,والسعي لتوفير الاجواء الدراسية المناسبة لعدد كبير ممن لا يجيدون القراءة والكتابة وهو ما أظهرته السجلات الشرعية الأصلية للمناطق الأردنية .والعمل على زيادة عدد المدارس ,وتحسين المناهج الدراسية مما أرتفع عدد الطلاب في المدارس الحكومية والخاصة. الأمر الذي حد من تفشي الأمية داخل المجتمع الأردني, وتغيرت نظرة المجتمع الأردني للتعليم وخاصة تعليم الإناث.

كما هدف البحث إلى توضيح القوانين. والأنظمة المتعلقة بالتنظيم التعليمي في المملكة الأردنية، وكيف كان لهذه القوانين الدور في زيادة التعليم وتطويره، فضلاً عن ما تركته من اثرا بارزا في نفوس أبناء المجتمع الأردني، بالتالي دفعهم إلى التوجه نحو التعليم، بعد ما كان العزوف عنه أمرا سائدا..

قسم البحث إلى عدة محاور حيث جاء المحور الأول للحديث عن مفهوم الامية فضلاً عن التطور التاريخي لمراحل معالجة ظاهرة الامية في الأردن قبل عام 1990، أما المحور الثاني فتناول أبرز التجارب الدولية لمحاربة الامية وكيفية الاستفادة منها في نظام التعليم الاردني خلال المدة (1990-2003)، أما المحور الثالث فتطرقت فيه المشكلات والمعوقات التي واجهت تنفيذ برامج محو الامية فضلاً عن استخدام أبرز الحلول والامكانيات المتوافرة لمعالجة تلك المشاكل وتفايدي الخسائر الاجتماعية والاقتصادية.. من خلال الحفاظ على اعداد الطلبة والمدارس والمعلمين، كذلك مصروفات التعليم في الأردن. الكلمات المفتاحية: محو الامية، التعليم الاردني، التجارب الدولية، الجمهور الاردني، برامج تعليم الكبار.

Abstract:

Many countries have laid the foundations and rules for educational programs targeting illiterate people, to provide them with reading and writing skills, thus moving them from illiteracy to self-reliance, so Jordan has made great strides in the judiciary, On the phenomenon of illiteracy and the advancement of the educational process, where the implementation of the adult education program began among the military teams and units, and the Jordanian state continued its efforts thanks to the educational and represented arms. The Ministry of Education, to address the problem of illiteracy for fear of the spread of negative social and economic repercussions, and because of the scaling of sustainable development programs, so the ministry has developed intensive and thoughtful plans, represented in the closure of the main tributary that feeds illiteracy, which are students who drop out of school.

The research aims to clarify the features of scientific life and the elimination of illiteracy based on international educational experiences in the Hashemite Kingdom of Jordan, as well as to clarify the historical developments of the comprehensive educational renaissance before 1990, and how education has evolved over the times, and seek to provide the appropriate study atmosphere for a large number of those who are not fluent in reading and writing, which was shown by the authentic legal records of the Jordanian regions. Curriculum improvements have increased the number of students in public and private schools. This limited the spread of illiteracy within Jordanian society, and changed the Jordanian society's view of education, especially female education.

The research also aimed to clarify the laws. And the regulations related to the educational organization in the Kingdom of Jordan, and how these laws had a role in increasing and developing education, as well as the prominent impact they left in the hearts of the members of Jordanian society, thus pushing them to go towards education, after what was the reluctance to do so is prevalent.

The research was divided into several axes, where the first axis came to talk about the concept of illiteracy as well as the historical development of the stages of addressing

the phenomenon of illiteracy in Jordan before 1990, the second axis dealt with the most prominent international experiences to combat illiteracy and how to benefit from it in the Jordanian education system during the period (1990-2003), while the third axis dealt with the problems and obstacles that faced the implementation of literacy programs as well as the use of the most prominent solutions and possibilities available to address these problems and avoid social and economic losses By maintaining the number of students, schools and teachers, as well as education expenses in Jordan.
Keywords: Coexistence; the other, the prophetic approach, Elements of coexistence, Mechanisms of coexistence. Tolerance, religious freedom.

المقدمة

تعتبر الامية سدا منيعا أمام تحسين الظروف الحياتية , وتطور المجتمعات وتحقيق التنمية المستدامة، حيث توسع انتشارها على مستوى العالم , وخاصة في دول العالم الثالث ، كما تعتبر مشكلة الارتداد إلى الأمية بعد مضي خطوات مهمة ومتقدمة في التعليم , من أخطر المشكلات التي تؤثر تأثيرا سلبيا على جهود مكافحة داء الأمية , اذ تشكل احد ابرز منابع الرئيسية للفقر والجهل مما يعكس حالة البلاد المتدهورة اقتصاديا واجتماعيا وحتى سياسيا , لذلك قامت العديد من الدول بوضع برامج تعليمية تستهدف الأميين لإكسابهم مهارات القراءة والكتابة والحساب , بهدف نقلهم من مرحلة الأمية إلى المرحلة التي تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم ، إلا أن برامج محو الأمية لا يمكن ان يكون لها تأثيرا حقيقيا, ما لم يرى الملتحقون بها تطورات ايجابية على مستوى حياتهم.

قسم البحث إلى عدة محاور حيث جاء المحور الأول للحديث عن مفهوم الامية فضلا عن التطور التاريخي لمراحل معالجة ظاهرة الامية في الأردن قبل عام 1990، أما المحور الثاني فتناول ابرز التجارب الدولية لمحاربة الامية وكيفية الاستفادة منها في نظام التعليم الاردني خلال المدة (1990-2003) ، أما المحور الثالث فتطرقنا فيه المشكلات والمعوقات التي واجهت تنفيذ برامج محو الامية فضلا عن استخدام ابرز الحلول والامكانيات المتوافرة لمعالجة تلك المشاكل وتفادي الخسائر الاجتماعية والاقتصادية, من خلال الحفاظ على اعداد الطلبة والمدارس والمعلمين, كذلك مصروفات التعليم في الأردن.

مشكلة الدراسة :

تتركز مشكلة هذه الدراسة في السؤال التالي :

ماهو واقع محو الامية وتعليم الكبار في الاردن؟ وكيف تأثر برنامج محو الامية في التجارب التعليمية الدولية ؟
للإجابة عن السؤال الرئيسي للدراسة ينبغي الاجابة عن الاسئلة التالية :

1- ما واقع محو الامية وتعليم الكبار في المملكة الاردنية الهاشمية، وما هي جوانب القوة والضعف فيه ؟

2- كيف يمكن تطوير برامج محو الامية وتعليم الكبار في الاردن ؟

اهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق ما يلي :

- 1- دراسة التطور التاريخي للتعليم في الاردن واستخلاص اهم السمات الحالية له .
- 2- التعرف على الجهود المبذولة حاليا في محو الامية وتعليم الكبار .
- 3- تقديم برامج محو الامية وتعليم الكبار عبر دمج الخطوات السابقة للتعليم ومحو الامية بما هو ساري في الدول المتقدمة من مناهج ودورات تعليمية .
- 4- تقديم مقترحات لتطوير برامج محو الامية وتعليم الكبار في الاردن .

اهمية الدراسة :

تكمن اهمية الدراسة فيما يلي :

من الضروري عمل دراسات مكثفة حول الظواهر الاجتماعية الاكثر تأثيرا في المجتمعات , لاسيما ظاهرة محو الامية , والتي من المحتمل ان تنخر عمود المجتمع برمته في حال تركت دون علاج , لذلك ان هذه الدراسة ينبغي ان تكون مفيدة في الكشف عن جوانب القوة والضعف في الجهود المبذولة الاردنية من جهة والدولية من جهة اخرى, بغية التخلص من الامية والسعي لتعليم الكبار, وبالتالي خلق جيلا واعيا وأكثر فاعلية في المجتمع , فضلا عن ذلك ضرورة الاطلاع على التجارب التعليمية الدولية والاستفادة من مناهجها وبرامجها والعمل على نقل تجاربهم للبلاد العربية لتحقيق التنمية المستدامة.

المحور الاول: التطور التاريخي لمحو الامية في الاردن قبيل عام 1990

اولا: نبذة مختصرة عن مفهوم الامية

تعد ظاهرة الأمية من الظواهر الاجتماعية التي تحدد الملامح العامة لأي مجتمع من المجتمعات سواء كان متقدم أو متخلف، حيث تؤثر على الشعوب والحضارات والمجتمعات على مدى العصور، وتلتقي في جذورها عند حقيقة واحدة هي التخلف بالمعنى الشامل لمفهوم التخلف الاجتماعي ولا يمكن بالطبع فصل ظاهرة الأمية في الافراد عن ما هي في المجتمع ، وإن اختلفت مظاهرها أو تنوعت سماتها في كل الميادين⁽¹⁾.

كما ان الصورة الشمولية للامية اصبحت قضية سياسية واجتماعية واقتصادية ، تدور مع محور التخلف ، ووفقا لما تقدم فان التحولات التي طرأت على الصناعات الدولية في الغرب نتج عنها تغيير كبير لبرامج محو الامية و تعليم الكبار⁽²⁾, لاسيما في تشكيل بنيانه وتحديد وظائفه ، لذا فان قضية محو الامية تشكل غاية في الخطورة ,يمكن أن تناقش وتعطى حق في هذا الزمن ،حيث ان هناك فرق شديد بين أمية القراءة والكتابة وبين أمية التربية, إذ أمية القراءة والكتابة من حيث

آثارها أخف بكثير من أمية التربية⁽³⁾ ، أما بالنسبة لأمية التربية فقد تخرج أجيالاً تعاني نفسياً وتنحرف في كل مظاهر الحياة. إذ إن الأمية في القراءة والكتابة نجدها تتفشى في المجتمع ، بينما الأمية التربوية (أمية الاخلاق) تنتشر بصورة جلية لا يمكن السيطرة عليها كالداء الويل⁽⁴⁾ .

بذلت الجهود في الأردن من أجل تحسين نظام التعليم ، غير انه لا يزال بحاجة ماسة لحل بعض المشكلات القائمة في هذا القطاع. مع النمو الكبير في أعداد السكان، يجب على الحكومة الأردنية السعي لضمان جودة التعليم والحفاظ على مستوى المهارات المقدمة ، حيث يمكن أن يساعد الجيل الجديد في المنافسة بفاعلية على المستويين الوطني والدولي⁽⁵⁾ .

ومن أخطر المشاكل التي تواجه النظم التعليمية الرسوب والتسرب المدرسي مما يقلل بدوره من كفاءة سير العملية التعليمية ، وبالتالي تحد من الفائدة العلمية فضلاً عن زيادة الإهدار التربوي، كما يترتب عليها من آثار ضارة سواء للراشدين او للمتسربين وكذلك لخطط التربية والتعليم ، حيث تهدر أموال طائلة يمكن الاستفادة منها في تحسين بعض جوانب العملية التعليمية أو في توسيع فرص القبول لمن هم أحق بالمقاعد الدراسية في عمر المرحلة التعليمية⁽⁶⁾ .

ثانيا : مراحل تطور برامج محو الامية في الاردن (1918-1990)

اقتصرت التعليم الاردني نهاية عام 1917 ، على المناطق المدنية أكثر من المناطق الريفية، إذ افتتحت المدارس الابتدائية والتي لم يتجاوز عددها الـ (21) مدرسة في المناطق الاردن (اربد والسلط والكرك) ، وهو عدد قليل جداً بالنسبة للدولة ، أما المدارس الاعدادية فلم تغطي بالنصيب الوافر من قبل وزارة المعارف ، فضلاً عن ذلك فإن استخدام اللغة التركية في معظم الدروس هو السائد في المدارس الاردنية وفقاً للحكم العثماني، في حين خصص وقتاً قليلاً لدراسة المواد باللغة العربية حيث يتولى تدريس الطلبة المعلمون الاتراك ممن يجيدون اللغة العربية ، ونتيجة تمسك الاهالي الاردنيين باستخدام اللغة العربية في التعليم وعدم رغبتهم بالانجراف نحو التعليم اللغة العثمانية ، غير ان ذلك سبب حرمان الكثير من الابناء فرصة التعليم والاكتفاء بالتعليم داخل البيوت⁽⁷⁾ .

أما فيما يتعلق بمدارس الاناث، فقد اقتصر عددها على اثنان من المدارس الابتدائية تضم (59) طالبة، لكل مدرسة معلمة واحدة فقط تتولى التدريس فيها ، وبما ان الامارة لم تستطيع توفير النفقات المالية اللازمة لانشاء المدارس، لذلك اخذ الاهالي على عاتقهم مهمة دفع النفقات والعمل على توفير كافة المستلزمات الاخرى ، الا ان تدهور الحالة الاقتصادية في المدن و الارياف ، مما حال دون فتح مدارس اخرى في المناطق الاردنية ، مما يعني عدم جدية الدولة العثمانية في نشر التعليم في غالبية الاراضي الاردنية التابعة لها ، لاسيما مناطق شرق الأردن⁽⁸⁾ ، خصوصاً في المراحل الاولى للتعليم حيث وضعت مجموعة من الشروط التعجيزية لكل من يحاول الحصول على الترخيص في سبيل انشاء مدرسة ، بالمقابل تقلصت اعداد

المدارس وازدادت حالات الامية المزرية، فضلا عن ذلك شكلت العوامل التاريخية والثقافية والاجتماعية دورا فعالا في تفشي الأمية داخل المجتمع الأردني، لاسيما خلال عهود السيطرة الاستعمارية مما احجب نور العلم والمعرفة عن أفراد المجتمع برمته⁽⁹⁾، كما سبب خلخلة في البنية الاجتماعية ، إضافة إلى العادات الثقافية الاجتماعية المتوارثة من الاباء والأجداد تجاه تعليم الاناث والوقوف حائط صد امام تعليمهم، وسوء فهم التعاليم الاسلامية، فضلا عن مشكلات تنظيمية اخرى تتمثل في عدم فعالية النظام التعليمي⁽¹⁰⁾ .

سعت الامارة الاردنية جاهده للتغلب على الصعوبات التي واجهتها في مجال التعليم ، لذا كانت ترقية المعارف من أهم الأهداف المبتغاة ، كما أوضح الأمير فيصل الاول بن الحسين في العديد من خطابه عن أهمية التعليم وتطويره ، فضلا عن ايعازه بضرورة الاعتناء بشكل خاص بنشر المعارف وإنشاء المدارس، لغرض تفويج اعداد مشبعة بالوعي والادراك وحب الوطن، اما ترجمة كتب العلوم والفنون فقد اخذت حيزا وافرا من جهد الحكومة بهدف مواكبة التقدم والاستفادة من المعارف الغربية والاطلاع عليها⁽¹¹⁾ .

وفي عام 1925 وضعت التشريعات الخاصة بشؤون التربية والتعليم الاردني ، نظاما للمدارس يعنى بتحديد وظائف المعلمين والمفتشين ، والعقوبات التي تفرض على كلتا الطرفين من كادر تدريسي من جهة وطلبة من جهة اخرى، في حال مخالفة الانظمة التربوية ، فضلا عن جدولة واجبات التلاميذ ووضع العطل المقررة لهم⁽¹²⁾، حيث شمل النظام (84) مادة ، اذ حددت المواد (1-29) لتشمل وظائف المديرين، في حين خصصت المواد (30-39) للكادر التدريسي، اما بقية المواد فقد نظمت لبرمجة وترتيب وضعية الطلبة من حيث الحقوق والواجبات ، فضلا عن مهام واجبات المفتشين ، كما تناولت بعض المواد أبرز إنجازات مديرية المعارف ، من حيث التنظيم وإنشاء المدارس ووضع المناهج الدراسية⁽¹³⁾.

المراحل التعليمية في الاردن

1-مرحلة الابتدائية : تبدأ في المرحلة التمهيديّة الاولى وحتى الصف السادس الابتدائي ولمدة سبع سنوات، بحسب النظام الاردني للسنوات (1926-1931)، يدرس الطلبة فيها المواد الدراسية التالية :القران الكريم، اللغة العربية ، اللغة الانكليزية، فضلا عن مواد اخرى تشمل الصحة والتاريخ والجغرافية والحساب والهندسة⁽¹⁴⁾.

2-مرحلة الثانوية : تبدأ في الصف السابع وحتى الصف العاشر ومدتها اربع سنوات، بحسب النظام التعليمي الاردني للسنة الدراسية (1931-1932)، يدرس الطلبة فيها المواد الدراسية التالية :القران الكريم، اللغة العربية ، اللغة الانكليزية، فضلا عن مواد اخرى تشمل الصحة والتاريخ والجغرافية والحساب والهندسة كذلك الطبيعيات والاجتماعيات⁽¹⁵⁾.

جدول رقم (1) يبين عدد المدارس الحكومية في عموم الاردن للأعوام الدراسية (1922-1947)⁽¹⁶⁾

الاعوام الدراسية	اعدد المدارس الحكومية	اعدد المعلمين والمعلمات
1923 – 1922	44	81
1924 – 1923	50	115
1925 – 1924	44	110
1926 – 1925	49	119
1927 – 1926	51	118
1928 – 1927	52	121
1929 – 1928	52	120
1930 – 1929	53	120
1931 – 1930	54	122
1932 – 1931	58	134
1933 – 1932	60	134
1934 – 1933	69	148
1935 – 1934	69	153
1936 – 1935	68	154
1937 – 1936	68	154
1938 – 1937	70	163

181	74	1938 – 1939
182	74	1939 – 1940
184	74	1940 – 1941
184	73	1941 – 1942
186	74	1942 – 1943
188	69	1943 – 1944
197	69	1944 – 1945
201	69	1945 – 1946
216	77	1946 – 1947

يبدو ان التطور في النظام التعليمي الاردني , اخذ يواكب نخضة المجتمع المدني, عقب اسس النظام السياسي والاجتماعي، وبذلك اصبح للعلم مكانة اجتماعية مرموقة، فضلا عن الجانب الاقتصادي، حيث سجلت تكاليف الدراسة مردودا ايجابيا للدولة، مما اسهم في بناء العديد من المدارس الاضافية، كما تيسرت عملية دفع اجور المعلمين، وشراء المستلزمات الدراسية، فضلا عن طباعة ونشر الكتب، كما وزعت الاراضي على الكادر التدريسي بهدف تقوية الروابط العلمية وكسب المعلمين، فضلا عن تسهيل اعمال بناء الدور وتوزيعها وفقا لانظمة وقواعد صممتها وزارة التربية، كما يتضح جليا ان التقدم العلمي وازدياد عدد المدارس اخذ شكلا تصاعديا للأعوام الدراسية، لاسيما خلال الستين (1946-1947) اي عقب الحرب العالمية الثانية، حيث شهد العالم العربي برمته اهتماما واسعا ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار، نتيجة إدراك الدول بأن آفة الأمية تعتبر حجر عثر أمام تحقيق الرقي والتقدم العلمي، فضلا عن السعي الدؤوب للوصول لتنمية اجتماعية واقتصادية ترفع شأن البلاد، مما ساعد في زيادة اعدد المدارس والمعلمين بشكل ملحوظ، لغرض تحقيق الاهداف التعليمية المرغوبة.

بعد عام ١٩٤٦ أصبح التعليم رسميا مقننا ومكلفا، غير ان حركة تعليم الكبار لم تحمّد نيرانها اطلاقا، اذ نشطت عقب عام ١٩٥١، وبسواعد رسمية وشعبية تطوعية متكافلة بهدف اتمام عملية ايقاد شموع العلم والمعرفة في كافة انحاء البلاد⁽¹⁷⁾، أما في عام ١٩٦٤، فقد نظمت البرامج المختلفة للشروع بتعليم الكبار ومحو الأمية، وحسب نظام تربوي هادف صمّمته وزارة التربية والتعليم استنادا الى قانون التربية والتعليم المرقم (١٦) لعام ١٩٦٤، تحكم النظام التعليمي في الأردن فلسفة تربوية تعتمد على الفلسفة الاجتماعية المتبعة، وهي تناغم الدستور الأردني، حيث انبثقت وفقا للاهداف التربوية العامة⁽¹⁸⁾، كما

يتألف سلم التعليم للنظام التربوي الاردني من خطوات مهمة لصياغة عملية التعليم النظامي, والذي يتكون من مراحل تعليمية تتضمن التالي :

- 1- مرحلة رياض الاطفال, ومدتها سنتان (٤ - ٦ سنة).
 - 2- ومرحلة التعلم الأساسي, ومدتها عشر سنوات (٦ - ١٦ سنة) تتكون من (10) صفوف الزامية ومجانية في المدارس الحكومية.
 - 3- المرحلة الثانوية, ومدتها سنتان تتضمن شقين اساسيين : الشق الاول يشمل التعليم الثانوي المتكامل سواء اكايمي او مهني , اما الشق الاخر فهو يشمل التعليم الثانوي التطبيقي ومدته سنتان⁽¹⁹⁾.
- خصص الدستور الاردني الصادر عام 1952, فصلا كاملا عن حقوق الانسان بعنوان (حقوق الاردنيين وواجباتهم) كالحرية الشخصية ومبدأ المساواة ,والزامية ومجانية التعليم ,كما نصت المادة(19) من الدستور الاردني على تأسيس المدارس لتعليم الافراد وتخضع لرقابة الحكومة في برامجها وتوجيهاتها, في حين نصت المادة(20) على(التعليم الابتدائي الزامي للاردنيين وهو مجاني في مدارس الحكومة)⁽²⁰⁾.
- انخفضت نسبة الأمية من (٨٨ %) عام ١٩٥٢ إلى (٦٧.٦ %) عام 1961, رغم ذلك الا ان عمليات التطوير الشامل لم تطرأ على مناهج محو الأمية وتعليم الكبار قبل عام ١٩٧٠, على الرغم من تنفيذ وزارة التربية والتعليم لعدة مشروعات تختص بالقضاء على ظاهرة الأمية والسعي لتعليم الكبار, فضلا عن تطبيقها للمشروعات القطاعية الهادفة للتطوير التربوي⁽²¹⁾ , واستمرت مؤسسات تعليم الكبار تدور ضمن حلقة المؤسسات الرسمية وتتبع لسلطة اشرافية , اما بعد عام ١٩٧٠, فشمل التطوير برامج محو الأمية وتعليم الكبار حتى اصبحت تشكل سلسلة متواصلة للمراحل الدراسية لاسيما المرحلة الأساسية, فضلا عن استمرارية المتابعة لكافة المراحل⁽²²⁾.
- اقرت الدول العربية عام 1976, اسسا ومبادئ استراتيجية, تهدف للقضاء على الامية , كما اكدت ذلك خلال المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الدورة الغير عادية في الخرطوم عام 1978 , حيث تم اعتماد إستراتيجية محو الأمية في البلاد العربية, وقد لتحرير الانسان العربي من أميته الابدية والحضارية, مما دفع الحكومة الاردنية لوضع خطة علمية مدروسة تسعى لتنفيذ حملة شاملة تقلع جذور الامية, اعتمادا على المبادئ والتعاليم الإستراتيجية العربية لمحو الامية⁽²³⁾.

اتسمت مراحل تخطيط و تنفيذ حملة محو الامية باليسر والبساطة, نظرا للإمكانيات المحدودة للمجتمع الأردني, حيث اعتمدت الحملة على بعد زمني طويل الامد , فضلا عن اعتمادها على التمويل الشعبي⁽²⁴⁾, وبذلك قسمت مدة الحملة إلى ثلاث مراحل هي(مرحلة الإعداد ,مرحلة التهيئة, ومرحلة التنفيذ), الا ان التغير في سعر الناتج المحلي الإجمالي في السوق للعامين(1985-1986) بلغ ذروته بنسبة (13.7 %) , نتيجة ارتفاع مردود الثروة النفطية في الخليج العربي, مما انعكس ايجابا على نسبة الحوالات المالية من قبل الجالية الأردنية الموجودة في دول الخليج العربي , والتي تم استثمارها في

الأردن، مما نتج عنها فائدة لكافة مرافق الدولة وخاصة مرفق التعليم⁽²⁵⁾، غير أن الاستثمارات المالية لم تكن حداثاً قاطعاً لايقاف انتشار الأمية، إذ وصلت نسبة أمية النساء بشكل خاص عام 1985 إلى 40%، في المناطق الريفية أكثر منها في المناطق المدنية، أما في الفترة الزمنية الواقعة (1986-2000) حيث اعتمدت الاستراتيجية الرسمية لتعليم الكبار ومحو الأمية في الأردن على التمويل الشعبي ولمدى زمني طويل الأمد حوالي (15) عاماً⁽²⁶⁾.

أجريت الدراسات والأبحاث اللازمة لمعرفة مدى ضعف البنى التعليمية المسببة في تفشي داء الأمية، والوقوف على معرفة كيفية علاج أسباب التسرب المدرسي في مرحلة الابتدائية، فضلاً عن توظيف أكبر قدر ممكن من الأيدي التعليمية العاملة ذات الخبرة لقلع جذور الأمية⁽²⁷⁾.

- 1- تصنيف كافة الأميين حسب أعمارهم وظائفهم وتحديد جنسهم.
- 2- الاعتماد على كتب خاصة لتعليم الكبار، وفقاً لمعايير يضعها خبراء الجهاز العربي لمحو الأمية.
- 3- التواصل المستمر مع المنظمات العربية والدولية لكسب الدعم المادي واللوجستي.
- 4- إصدار اللوائح والتشريعات النظامية المساهمة في تنفيذ الحملة.
- 5- عقد مؤتمر وطني قبل المضي في تنفيذ حملة محو الأمية، لتهيئة الامكانيات اللازمة من وسائل الإعلام، فضلاً عن توزيع الارشادات التوعوية بصورة شاملة على الأماكن والدوائر الحكومية وغيرها⁽²⁸⁾.

المحور الثاني : تطور مراحل محو الأمية في المملكة الاردنية الهاشمية (1990-2003)

باشرت الدولة بتنفيذ خطة محو الأمية خلال الأعوام (1988-1997)، وفقاً لمعايير وأنظمة معتمدة دولياً، لاسيما تطبيق إلزامية التعليم، فضلاً عن معالجة مشكلة التسرب المدرسي في المرحلة الابتدائية، كما فتحت مراكز متخصصة تعنى بذلك، وتتبع ادرياً وتربوياً من قبل وزارة التربية الاردنية⁽²⁹⁾.

أخذت حملة محو الأمية مجرى جديداً خلال الأعوام (1998-2000)، إذ تعتبر المرحلة الحاسمة لتصفية جميع أنحاء المملكة المتبقية من آثار الأمية، والبدء بمسيرة تعليمية تماشياً إطار المفهوم الحضاري المتطور، حيث استهدفت حملة محو الأمية مليون أمي وأمية ومستويات تعليمية متعددة، أبرزها المستوى التعليمي الابتدائي وهو الأكثر اهتماماً، ويستمر حتى نهاية الصف السادس الابتدائي⁽³⁰⁾، مما أسهم في ضمان عدم الارتداد للأمية، في حين كانت برامج محو الأمية للسنوات السابقة تستمر حتى الصف الرابع الابتدائي، كما وزع المستهدفين وفقاً لسنوات الخطة والإمكانيات المتاحة، مدة الدراسة عامان دراسيان (16 شهراً) لإنهاء مرحلة الأساس وحتى الصف الرابع الابتدائي، موزعة على موسمين دراسيين، مدة كل منهما (8 أشهر)، أما المرحلة الثانية فتشمل الصف السادس الابتدائي ولمدة عامان دراسيان (16 شهراً)، موزعة على موسمين دراسيين، مدة كل منهما (8 أشهر)⁽³¹⁾.

برامج ما بعد محو الأمية:

أ- برنامج الدراسات المسائي : حيث تتبنى مؤسسات وزارة التربية والتعليم العمل على تنفيذ البرنامج، الذي يبدأ بعد انتهاء العام الدراسي، لمن يرغب في مواصلة تعليمه في المرحلتين الأساسيه والثانوية ، وكذلك للراغبين في التدريب على مهارات مهنية ، تبدأ من الصف السابع الأساسي وتنتهي بالمرحلة الثانوية (32).

ب- برنامج الدراسة غير النظامية : جاء لتلبية رغبة الذين يرومون الدراسة في منازلهم، حيث يتعلمون بشكل ذاتي دون الاعتماد على المعلمين، وعند بدء امتحانات انتهاء السنة الدراسية يتقدمون لأداء الامتحانات في المدارس الحكومية مع الطلبة النظاميين، وعند اجتيازهم للامتحان يرتقون مرحلة علمية جديدة بانتقالهم للصف التالي (33).

ت- البرامج الثقافية الصيفية : عند اكمال دراسة منهاج مرحلة الامية، ينتقل الطلبة الدارسين في المدارس النظامية وغير النظامية بالتسجيل في البرامج الثقافية وفقاً لرغبتهم، والتي بدورها تتيح لهم فرصة كسب مهارات اضافية باعتمادهم على انفسهم، فضلاً عن رفع مستواهم العلمي والثقافي ، وتستمر خطوات سير البرنامج لمدة (6) اسابيع متتالية تتكاملها برامج ترفيهية.

ث- برامج اخرى تعنى برفع المستوى الدراسي العلمي والثقافي للدارسين في المراحل الاساسية والثانوية ، تستغرق هذه البرامج مدة (6) أسابيع لاتمامها (34).

وهناك برامج تعليمية وثقافية اخرى تستهدف فئات المسار الوظيفي :

1- برنامج التأهيل والتدريب المهني : يسعى البرنامج لتكثيف النشاطات التعليمية وفقاً لمعايير المسار المهني، حيث تستهدف الكادر الوظيفي لتعزيز قدراتهم العلمية ، فضلاً عن تنشيط روح الخبرة الوظيفية لديهم والارتقاء بهم .

2- برامج توجيه فئة المعينين واصحاب المهن الفنيين : بهدف زيادة نشاطهم التعليمي ، وحسب مجالات اختصاصاتهم المتعددة

3- التعليم والتدريب لمختلف الحقل العلمي : من خلال تكثيف الدورات والبرامج الترفيهية العائلية ، فضلاً عن البرامج الصحية وتقديم الارشادات التوعوية الهادفة لتنشيط الثقافة الصحية المجتمعية المتعلقة بالأسرة والطفل ، والتي تتبناها المؤسسات الرسمية الحكومية وغير الحكومية لاسيما (الاتحاد النسائي ، مؤسسة صندوق الملكة علياء ، مراكز التدريب المهني، وكذلك المدارس المهنية الحكومية) (35).

ترسم صورة تنفيذ البرامج انفة الذكر، وفقاً لنسبة التقسيمات السكانية والاقتصادية والاجتماعية، حيث تشكل نسبة (٦٩٪) لسكان المدينة، اما سكان المناطق الريفية فتبلغ نسبتهم مايقارب (٢٧٪) ، وسكان البادية بنسبة (١٥٪) (36).

يتضح لنا مما تقدم ان نسبة سكان المناطق الحضرية هي الاكثر رغبة في الالتحاق بالبرامج التعليمية مقارنة بسكان المناطق الريفية، نظراً لطبيعة حياتهم الثقافية فضلاً عن امكانياتهم الاقتصادية المرتبطة بشكل وثيق مع الوضع الاقتصادي

للدولة، وحينما شهدت الدولة في تلك الاونة وضعاً اقتصادياً حرجاً، اتسم بالذاتية والبطء، انعكس سلباً على تفاعلية الدارسين، ثم ارتفعت معدلات النمو الاقتصادي لاحقاً، مما اوجب على الحكومة الاردنية توجيه برامج تعليمية أكثر مرونة لتحاكي الواقع التعليمي الدولي، وبالتالي سجلت معدلات نمو متسارعه .

ان خطى العملية التعليمية في الاردن ركزت على ثلاث مراحل رئيسية بصورة عامة، تتضمن محور الامية و تعليم الكبار، وعلى الرغم من التغيرات الاجتماعية وما رافقها من مشاكل عديدة، لاسيما مشكلة السكن، فضلاً عن الخدمات الصحية، حيث أصبح مجتمعاً إستهلاكياً، وهو بذلك شكل ارضاً خصبة لتفشي الأمية بين الجمهور الاردني⁽³⁷⁾.

اعتمدت السياسة التعليمية الأردنية في مكافحة الأمية، على تحقيق مبدأ الزامية التعلم لمن هم في سن الـ(6) سنوات، ولم ينخرطوا ضمن التعليم النظامي، وبذلك تحفز قارورة الأمية من القاع، فضلاً عن رفع كفاءة التعليم الإلزامي، حتى وصلت نسبة الاقبال على تسجيل الاطفال في الصف الأول الابتدائي خلال الاعوام (1991-1992) الى حوالي (٩٧%)⁽³⁸⁾.

يعتبر تعليم الكبار ومحور الأمية اداة حادة تقطع اطراف الجهل فضلاً عن رفعه لاستراتيجيات التنمية، كما يهدف العمل فيه الى تطوير الادراك العقلي لدى كبار السن، بالإضافة الى تطوير قدراتهم العقلية وتنشيط الامكانيات الحيوية من وعي والفهم، وإثراء المعرفة من خلال تطوير الوسائل والمهارات العلمية وكسر حاجز الخوف والتردد عند كبار السن، من خلال اختلاطهم بالجمهور الواعي المثقف، وبالتالي يساهم في ازدياد إنتاجيتهم، باعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الأردني⁽³⁹⁾.

أهداف فلسفة التربية والتعليم في الأردن:

- 1- العمل على وضع تصورات مستقبلية لتطوير تعليم الكبار ومحور الأمية نحو التعليم المستمر في مجالات عديدة، تهدف لربط التنمية والتكامل الاقتصادي والاجتماعي بينها وبين التعليم النظامي، فضلاً عن وسائل الاعلام والتوعية.
- 2- تطوير المناهج للتصدي لخطورة تفشي الأمية، فضلاً عن وضع التشريعات والأنظمة الشاملة، ورغم ذلك الا ان نسبة الأمية في محافظات المملكة اخذت بالتباين وفقاً لطبيعة الاوضاع العامة في المجتمع الأردني الجغرافية السكانية والاقتصادية والاجتماعية، وهي ترتفع عند الإناث أكثر منها عند الذكور⁽⁴⁰⁾.

المحور الثالث : تأثير التجارب الدولية التعليمية في برنامج محو الامية الاردني (1990-2003)

ان سياسة القضاء على ظاهرة الامية في الأردن، ارغمت البلاد على توظيف كافة الامكانيات المادية واللوجستية، لتطبيق البرامج التعليمية والتأهيلية والتدريبية بمختلف مستوياتها، فضلاً عن استحداث طرق تعليمية تنطوي تحت مظلة التعليم غير النظامي⁽⁴¹⁾، لغرض توفير فرص التعليم والتدريب للجمهور الاردني ممن هم خارج إطار التعليم المدرسي الاساسي او الثانوي، كما يستهدف برنامج محو الامية المواطنون ممن تتعدى اعمارهم الـ(10) سنوات، ولم يلتحقوا بالمدارس النظامية⁽⁴²⁾، فضلاً تهيئة وتدريب المواطنين غير الأميين من اجل كسب المهارات والمعارف الوظيفية في شتى ميادين العمل، يتركز

تعليم الكبار ومحو الامية في الأردن على تشريعات قانونية، فضلاً عن انظمة وتعليمات تستند بشرعيتها إلى الدستور الأردني، غير أنها ليست شمولية، انما تعالج الأمية بشكل جزئي، وتخلو من الزام المواطنين بها قانونياً، كما يتخللها قلة التعاون مع المؤسسات المعنية بتعليم الكبار⁽⁴³⁾.

تبين لنا ان سبب عدم إتمام الأطفال تعليمهم الأساسي، يعود الى عقلية غالبية الاهالي، فضلاً عن عدم رغبتهم الذاتية للتطوير والتقدم، كما لا تتوفر لديهم الإمكانيات الضرورية لإرسال أبنائهم إلى المدرسة، أو دعمهم في إتمام التعليم الأساسي لهم، مما ينتج عنه تناقل الأمية بين الاجيال المتتالية، لذا ينبغي معالجة هذا التحدي من عدة زوايا، بما في ذلك تعميم الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، فضلاً عن ضمان استفادة الأطفال والكبار من التعليم الأساسي، وتقديم برامج ذات جودة عالية لمحو الأمية تشمل الابناء من جهة، والاباء ممن لم يلتحقوا بالدراسة من جهة اخرى.

اولا : نماذج ومناهج مختلفة : تجارب دولية

1- اليونسكو ومحو الامية

تعمل منظمة اليونسكو على تعزيز برامج محو الأمية، باعتبارها نهجاً متكاملًا، كما نظمت اليونسكو ندوة عالمية حول محو الأمية في تشرين الاول عام 1994، في باريس من اجل توفير بيئات تدعم التعلم وتطوير المهارات المختلفة⁽⁴⁴⁾، وفق مبادرة تربط جميع أهداف نهج محو الامية تحت مسمى (التعليم للجميع)، ولاسيما تلك التي تهدف لتوسيع نطاق الرعاية والتعليم الشاملين للطفولة المبكرة، فضلاً عن ضمان تعميم التعليم الابتدائي الاساسي، كما اوضحت تقارير الرصد العالمية السنوية والمرتبطة بمبادرة (التعليم للجميع) ان الغاية وراء متابعة سير برامج محو الامية هو تحقيق الأهداف التعليمية، فضلاً عن تشجيع المواطنين بالتعليم من خلال الوصول إليهم من خلال تجاوز الحواجز المصطنعة بين التعليم النظامي وغير النظامي، والاعتراف بكافة أشكال التعلم وسط البيئات المختلفة (المنزل، المدرسة، المجتمع)⁽⁴⁵⁾، كذلك دعم جميع الفئات العمرية من اطفال وشباب وكبار السن، للانخراط في نطاق الحياة الأسرية والمجتمعية، اذ ان الأسرة تعمل رقيقاً للدرب ضرورياً جنب الى جنب مع الكادر التعليمي لارساء أسس التعليم المدرسي. كما تهدف منظمة اليونسكو على تحقيق التالي:

1- تعزيز رفاه الأطفال والأسرة.

2- الاسهام في تعميم التعليم الابتدائي.

3- النهوض بمستوى التعليم من خلال محو الامية للأطفال والكبار⁽⁴⁶⁾.

طرقت الولايات المتحدة الأمريكية برنامج (البداية المتساوية Even Start) في نهاية الثمانينات، والذي تم تمويله من قبل وزارة التعليم الأمريكية، لتعزيز منهجية محو الامية في المنزل والمجتمع معاً، كما قامت المملكة المتحدة والدول الأوربية لاحقاً، بتكثيف الدعم لبرنامج محو الامية، فضلاً عن العمل على تفعل دور الاباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض لتسهيل

تعليم ابنائهم اثناء مرحلة ما قبل الدراسة الابتدائية , كما شمل النموذج برامج التعليم الأساسي لكبار السن, كذلك برامج (High-Scope) للتعليم ما قبل المدرسي , وأنشطة مشتركة بين الآباء والأبناء (47).

2- المملكة المتحدة الاوربية

ان فكرة تطوير برامج محو الأمية اخذت حيزا واسعا في حقل الثقافة والتعليم الاوربي, ففي عام 1990 طورت المملكة المتحدة برامج محو الأمية بشكل أفضل , عن طريق الجمع بين عنصرين من النظام التعليمي, وهو تعليم الطفولة المبكرة , وتعليم الكبار التعليم المجتمعي (48), كما شهدت الاستثمارات في مجال محو الامية نموا متزايدا في سياق المبادرة الوطنية (مهارات للحياة) المعتمد في المملكة المتحدة , فضلا عن طرق العديد من النماذج والمناهج بخصوص برامج التعليم ومحو الأمية , ولغرض التكيف مع عدد البرامج والمشاريع المحلية كان لابد من تفعيل الأنشطة الفنية والموسيقية والمسرحية وكذلك المهارات الرقمية, سعيا لتحقيق الإبداع (49).

عام 1993 خصصت (وكالة المهارات الأساسية BSA) تمويلا لثلاثة خطط توضيحية , تعنى بمتابعة وتنفيذ برامج محو الأمية في انكلترا , منها نموذج لتطبيق دورات مكثفة للوالدين بغية إرشادهم إلى كيفية مساعدة الاطفال , فضلا عن دورات للأطفال لزراعة المهارات العالية في تعليم القراءة والكتابة وحتى المحادثة في السنوات الأولى من حياتهم , وأيضا دورات مشتركة بين الآباء من جهة , وتطبيق ما تعلموه في الحصص المخصصة لهم , والأبناء من جهة أخرى (50).

يبدو ان تطوير مهارات القراءة والكتابة لدى الوالدين اسهم بشكل فعال في تنمية قدراتهم على مساعدة أطفالهم في التعلم , بالتالي نجحت بطريقة عكسية في تطوير مهارات القراءة والكتابة واللغة لدى الأطفال.

لم تتوقف برامج محو الامية عند المملكة المتحدة في أوروبا , بل شملت عدة دول اوروبية لاسيما ايرلندا , حيث تم تطوير عدة برامج حديثة لمحو الامية , كذلك شملت الدول (بلجيكا , بلغاريا , فرنسا , ألمانيا , اليونان , إيطاليا , و رومانيا) وتركز برامج تلك الدول الاوربية اختلافها , على تعليم الكبار فضلا عن التعليم قبل المدرسي أو الابتدائي (الاساسي) , لتعزيز تعليم الكبار والأطفال ودعم الكادر التعليمي والاهالي سويا في حماية الأطفال من الفشل والتسرب المدرسي الدراسي مستقبلا (51).

جدول رقم (2) يوضح ابرز النقاط المتبعة في تنفيذ برامج محو الامية في الدول الاوربية (52).

المكان:	المنزل , المدارس , المكتبات , اماكن العمل , النوادي الرياضية , مراكز التعلم المجتمعية مراكز تعليم الأسر والكبار .
المعلمون:	معلموا مرحلة التعليم قبل الابتدائي , معلموا الكبار , معلمين محو الامية , معلموا المدارس , مقدموا الخدمة , المتطوعون , الآباء المدربون

المستهدفون:	المجموعات المتحدثة بكافة اللغات ، الأقليات العرقية، المهاجرون، الالباء الأمهات، المراهقين، وحتى السجناء.
التركيز على:	مهارات القراءة والكتابة، فضلا عن تعلم لغات متعددة، فضلا عن الحساب، المهارات الرقمية، الصحة، التغذية، المهارات التربوية والحياتية الأخرى

3- تركيا

في عام 1993، اعتمدت الدولة التركية على تجربة طويلة الامد، تتكفلها منظمة غير حكومية في مجال تطوير برامج محو الأمية وزرع التعلم بين الأجيال المتتالية على الصعيد الوطني⁽⁵³⁾، حيث أطلقت عليه برنامج (مؤسسة تعليم الام والطفل)، كما تقوم المؤسسة باجراء العديد من الابحاث والبرامج التعليمية للطفولة المبكرة والكبار، تستهدف على وجه الخصوص الاهالي والأطفال ممن لم يلتحق في المدرسة، وتنفذ برامج المؤسسة في جميع أنحاء البلاد التركية، حيث شملت مايقارب (600000) من جميع الفئات العمرية المختلفة، ويعتبر من اكثر البرامج انتشارا لدى وزارة التربية التركية⁽⁵⁴⁾.

ركز البرنامج التركي لمحو الامية على الاهداف التالية:

- 1- اثراء مهارات الامهات بغية رفع مستوى وعيهم بمواضيع متعددة، لاسيما تنمية قدرات الطفل، فضلا عن الصحة، التغذية، أنشطة الرعاية للعب الإبداعي، قواعد السلوك، والتعبير عن مشاعر وغيرها.
- 2- التدريب المعرفي لتعزيز التنمية المعرفية لدى الاطفال عن طريق استخدام قصاصات الورق، فضلا عن قراءة القصص التعليمية لتحفيز الذاكرة وتنمية القدرة العقلية⁽⁵⁵⁾.

تعتبر دولة الاردن من بين ثلاثين دولة ممن لديها احتمالية كبيرة في تحقيق هذا الهدف، حيث اكدت وزارة التربية والتعليم ان تقرير الرصد العالمي لمؤشرات التعليم للجميع، الصادر من قبل منظمة الامم المتحدة (اليونسكو)⁽⁵⁶⁾، افاد بان الأردن احتل المرتبة الثانية عربيا في تحقيق التقدم نحو أهداف التعليم للجميع، كما يوجد حوالي (٧٠) مليون عربي غالبيتهم من النساء، ما يعتبر تحديا للقواعد التربوية العربية الأكثر فعالية في التصدي للأمية وتوسيع نطاق التقدم بالتعليم وغلق ثغور الأمية، وبما ان محو الأمية يمثل عنصرا من العناصر الأساسية اللازمة لتعزيز التنمية المستدامة، فهو يمكن الناس ليكون بمقدورهم اتخاذ القرارات الرشيدة في مجالات النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، ويعد بمثابة الدعامات التي يستند إليها التعلم مدى الحياة كما أنه يقوم بدور مؤسس حاسم في بناء مجتمعات تتميز بالاستدامة والازدهار والسلام⁽⁵⁷⁾.

اثرت برامج محو الامية في شتى نواحي الحياة ومنها، الناحية الاجتماعية حيث اكدت هذه البرامج على الاهتمام بشخصية الفرد الجسمية والصحية وحتى النفسية، فضلا عن كسبه المهارات الاجتماعية والأنشطة اللازمة التي تساعده

في مواجهة مشكلات الحياة ، ومن الناحية الاقتصادية ادت إلى اشباع رغبات الفرد واهتماماته وميوله ، وزادت من الإنتاجية في العمل حسب ما تتطلبه حاجات المجتمع وسوق العمل ، ما أدى إلى رفد المجتمع بالكفاءات المهنية والقوى العاملة المدربة والمؤهلة التي تسهم في نموه⁽⁵⁸⁾، وان الوزارة تتطلع إلى مواصلة محاربة اركان الأمية ، فضلاً عن التركيز على المناطق التي ترتفع فيها نسبة الأميين، واعطاء الصدارة للقطاع النسائي، كذلك فتح المراكز الخاصة بتعليمهم ، والحرص محاربة الأمية الوظيفية الى جانب محاربة الأمية الأبجدية ، وتعمل على الاستمرار في تدريب أكبر عدد ممكن من معلمي الكبار وتأهيلهم فنيا، كما عملت الوزارة على تطوير كتب ومناهج تعليم الكبار ومحو الأمية، لتنسجم وحاجات هذه الجمهور الاردني، لمواكبة التطورات التعليمية العالمية⁽⁵⁹⁾، بالإضافة الى العمل على تطوير برامج ما بعد محو الأمية ، وخاصة برنامج الدراسات المسائية وبرنامج الدراسات المنزلية، وحسب الامكانيات الجسدية للفرد في مواكبة التعليم المستمر والموازي للتعليم النظامي، كما عملت وزارة التربية الاردنية بالتعاون مع مؤسسة (كويست سكوب) والعديد من الشركاء على تنفيذ برنامج تعزيز الثقافة للمتمسرين من خلال فتح ما يقارب (51) مركزاً ، ضم أكثر من (7000) بين طالب وطالبة، و نتيجة للخطط الإجرائية التي تنفذها الوزارة في إطار محو الأمية ، فقد انخفضت نسبة الأمية من (٦٧.٦%) إلى (١٩.٥%) عام ١٩٩0 (٦٠) .

موقف الدين الإسلامي من الأمية

ان الله (سبحانه وتعالى) انزل كل شيء في كتابه المجيد وسنته الشريفة ، اذ نزلت اول كلمة في القرآن الكريم هي اقرأ ،لذا يجب من معرفة ان الامية لا يصح وجودها خاصة في الدول الاسلامية ، اذ يسبب الجهل وقلة التعليم مشاكل مجتمعية مرفوضة في الدين الاسلامي، كذلك يوضح لنا أن اول كلمة نزلت على رسولنا العظيم هي(اقرأ) لأن النبي كان أمي لا يقرأ ولا يكتب، لذلك الله (عز وجل) ان يتعلم نبينا الكريم ويعلم الامة الاسلامية ماتيسر له من منابع العلم لامته⁽⁶¹⁾.

1- بث الوعي عن طريق الدولة⁽⁶²⁾

من الضروري قيام الدولة بعمل برامج توعيه للمواطنين وخاصة كبار السن، كما يجب أن تعمل على تحفيزهم للذهاب إلى المراكز المخصصة للتعليم سواء في المدارس الحكومية او المدارس غير الحكومية (الربحية) ، بالإضافة الى ذلك فتح باب التوظيف للوظائف التي لا تحتاج سواء شهادة الابتدائية لغرض الكتابة والقراءة فقط⁽⁶³⁾ .

2- اتباع مناهج وبرامج منظمة اليونسكو

الاعتماد على برامج منظمة (اليونسكو) والتي تقوم بنشر الثقافة والتعليم ، فضلاً عن تنمية قدرات الفرد في القراءة والكتابة ، ولغرض وصول المنظمة لمبتغها لا بد من وصولها إلى ما تريده ما يلي⁽⁶⁴⁾:

الطفل : حرصهم الكبير على تعليم الأطفال منذ الصغر، حيث يعتبر هذا السن من أفضل المراحل ليتم التعلم فيه والفهم بطريقة سريعة، فضلاً عن توفير المناهج المطلوبة والأسلوب المناسب ، حتى يستطيع الطفل فهمه، كما لا بد من وجود المكان المناسب للتعليم فيه⁽⁶⁵⁾.

الخلاصة

تعمل الامية على هدم المجتمعات عن طريق تأخير التطور والتقدم العلمي ، بل وتساهم في استمرارية الجهل ، مما تؤدي إلى الاكثار من فعل المحرمات وهذا حاصل لكثير من الناس على مر الأزمنة القديمة وما زال ممتد، لذا لا بد من وضع خطة لازالتها كما فعلت بعض الدول المتقدمة وعملت على محو الأمية وتعليم الكبار ونشر الوعي بين الناس.

سعت الحكومة الأردنية على تطوير المناهج الدراسية لتصبح شاملة، لكل ما يحتاجه الطالب دون الاعتماد على المناهج الداعية للقراءة والكتابة فقط، بل تميز مفهوم محو الأمية ليضاهي مبادئ المستوى الوظيفي إلى جانب رفع كفاءة الفرد الإنتاجية كهدف رئيسي ، كما اشتملت برامجه على التدريب المهني والثقافة العلمية والتكنولوجية ، فضلا عن الأمن الصناعي، والكثير من الموضوعات المؤثرة في حياة الفرد، وزيادة إنتاجه .

التوصيات

- 1- ان يركز التعليم على كافة الفئات ولاسيما الفئة المنتجة صناعيا وزراعيًا، بغية رفع مستوى إنتاجية العامل ، لغرض سهولة مشاركته سياسيا واجتماعيا، فضلا عن ضمان الاعتماد عليه رب أسرة قادر على تعليم ابناءه.
- 2- التعليم من خلال برامج مهنية وإرشادية واقتصادية وصحية .
- 3- إعداد كتب ومواد متعددة ومتنوعة لكل فئة وحسب البيئة ، من خلال رصد التكاليف المادية اللازمة لتوفير متطلبات التعليم.
- 4- ضرورة وجود معلم مزدوج يعلم المهنة ومهارتها ومهارات الاتصال المختلفة .
- 5- تطبيق المشروعات الوظيفية المدعومة من قبل منظمة اليونسكو، من خلال توسيع دائرة الوظيفية والدافعية بحيث لم تعد تقتصر على البعد الاقتصادي المرتبط بنوع العمل، وإنما يتسع نطاقها ليشمل كافة الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

الاستنتاجات

- 1- على الرغم من التقدم الكمي في النظام التربوي الأردني ،غير ان التطور الملموس في مختلف المتغيرات الحضارية للمجتمع الأردني لايزال في طور البلدان النامية ، كما هو الحال بالنسبة لبلدان الوطن العربي المصنفة ضمن البلدان النامية ، اذ ان المجتمع الاردني يصنف مجتمعا مستهلكا ، يأخذ الفرد فيه اكثر من يعطي، مما يجدر بالدولة توسيع نطاق التوعية في مشروعات التعليم وقضايا التربية .
- 2- دعم المدارس الاساسية والثانوية بميزانية خاصة ، للقيام بدور فعال في دعم برامج محو الامية، فضلا عن تأهيل معلمين دائمين لتنفيذ برامج محو الامية من اجل ديمومة نجاح هذه البرامج.
- 3- حث الأفراد على التكاتف مع الجهود الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية ،بتحمل أعباء عملية التطوير التربوي في جميع مجالاتها ، فضلا عن المساهمة في عملية التطوير وبذل الجهود لأجلها .

- 4- إتاحة فرصة التعليم بصورة مجانية في كل البلاد ، والعمل على إلغاء الدروس الخصوصية التي تستنزف أموال الاهالي ، والتي تثقل كاهل الالباء الفقراء ، بالإضافة الى انها تؤثر على عمل المعلمين داخل المدارس.
- 5- تقديم الدعم داخل المدارس ،الذي يساعد على التعرف المبكر على المشكلات الدراسية التي تواجه الطلاب، وخاصة صعوبات التعلم المختلفة ، فضلا عن مساعدة المعلمين لمعرفة الاساليب المناسبة ،التي يجب اتباعها مع الطلاب في مختلف المستويات العقلية وتقدير ذلك.
- 6- تحفيز المواطنين ودعمهم من اجل الحصول على التعليم الكافي ، بالاعتماد على وسائل الاعلام المختلفة ، من خلال نشر الاعلانات الدعائية التي تحث على ضرورة التعلم ، فضلا عن تحفيز الجمهور الاردني ممن لم يكمل دراسته للحصول على وظائف معينة ، ومواجهة صعوبات الحياة .
- 7- العمل على تجاوز آثار الأمية سواء على الفرد او المجتمع، لاسيما البطالة حيث ان العصر الذي نعيشه يتسم بالتقدم المعلوماتي الواسع، مما يتطلب توظيف اشخاص مؤهلين بدرجة كافية من العلم ، اذ ان الشهادة العلمية أصبحت في الوقت الحالي امرا ضروريا لكسب الرزق.
- 8- تفعيل دور أولياء الأمور في المشاركة بتنفيذ البرامج المقدمة للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، فضلا عن تشجيع الامهات بالتطوع لإنجاح التعليم.
- 9- إيلاء المزيد من الاهتمام ببعض المحافظات التي تقل فيها الخدمات الحكومية المتعلقة بالتعليم ومحو الأمية، وعدم قصرها على المحافظات التي ترتبط بالدعم المقدم من قبل المؤسسات الدولية والحكومية ، مما يرفع نسبة التعليم عند العوائل محدودة الدخل، بغية إلحاق أطفالهم بالتعليم.

الهوامش

- 1- المجلس الوطني لشؤون الأسرة (2017)، تقرير أحوال الاسرة الأردنية ، عمان، الأردن.
- 2- الطراونة، محمد سالم : (2002)، أثر التنظيمات العثمانية على التعليم في الكرك 1846-1918، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج (62)، العدد(2)، ص39.
- 3- الجالودي، عليان ، قضاء عجلون 1864-1918 ، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، صص434-440.
- 4- جريدة الشرق العربي، عمان، العدد 106 ، 1 حزيران 1925م، المدني، وثائق تربية اردنية في عهد الملك المؤسس عبد الله الاول بن الحسين 1921-1951، ص ص41-29.
- 5- الشناق، عبدالمجيد(2012)، تاريخ الاردن وحضارته ، وزارة الثقافة ، ص ص 253، 254.
- 6- الزركلي، خير الدين(1990)، عامان في عمان، منشورات وزارة الثقافة، ص ص77-78.
- 7- الطراونة، محمد سالم(2002)، أثر التنظيمات العثمانية على التعليم في الكرك 1846-1918، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج62، عدد 2، ص 39 .
- 8- المصدر نفسه ، ص ص 34-40.

- 9- الطراونة، محمد سالم (2008)، أحوال التعليم في إمارة شرق الأردن في ضوء تقرير إدارة المعارف لسنة 1934، جامعة مؤتة ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج(35)، العدد(3) ، ص 601.
- 10- عبيدات، سليمان، الرشدان، عبدالله (1993)، التربية والتعليم في الأردن من عام 1921 – 1993، عمان ، ص ص33- 35.
- 11- السوارية، نوفان ، عمان وجوارها خلال الفترة 1864-1921 ، ص ص209-212.
- 12- محي الدين ،صابر ، التحديات الحضارية وتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد 19.
- 13- الريموي، سهيلة (1988)، التجربة الفيصلية في بلاد الشام، وزارة الشباب، عمان، ص 42.
- 14- الشناق، عبدالمجيد(2012) ، تاريخ الاردن وحضارته ، وزارة الثقافة ، ص ص 253، 254.
- 15- المصدر نفسه ، ص 253.
- 16- سعد، نهاد صبيح (1979) ، الفكر التربوي عند ساطع الحصري تحليله وتقويمه، البصرة ، ص ص 8-130.
- 17- ابو نوار، معن، تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية، قيام وتطور أمانة شرق الأردن، 1920-1929، مقال منشور في جريدة الرأي، مج 1، عمان.
- 18- الزركلي، خير الدين(1990)، عمان في عمان، منشورات وزارة الثقافة، ص ص 77-78.
- 19- جريدة الشرق العربي، عمان، العدد 106، 1/ 6/ 1925 ، المدني، وثائق تربوية اردنية في عهد الملك المؤسس عبدالله الاول بن الحسين 1921-1951، ص ص 20-41.
- 20- العواد ، بلال عبد الله سليم(2010)، الضمانات الدستورية لحقوق الانسان ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق ، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، ص 6.
- 21- عثمان، عدنان لطفي (1995)، التطوير التربوي والأجتماعي، في عهد الامارة ، دار الينابيع للنشر والتوزيع، الأردن ، عمان ، ص ص33-34،
- 22- المصدر نفسه ، ص ص 19-31.
- 23- صابر، محي الدين (1981)، تعليم الكبار المفاهيم والإستراتيجية ، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، بغداد ، ص 51.
- 24- عبد الهادي ، يموت(1988) ، النمو السكاني والتنمية الاقتصادية والاجتماعية العربية، منشورات معهد الإنماء العربي بيروت ، ص 9.
- 25- علي، جمال حسين وآخرون (2021) ، اثر تغير راس المال المادي والانفاق على التعليم في الناتج المحلي الاجمالي في الاردن للمدة(1985-2017) ، مجلة الريادة للمال والاعمال ، مج (2)، العدد(3) ، ص ص 201-203.
- 26- ابو عمشة، عدنان (١٩٨١)، التربية المستمرة ، مجلة المعلم العربي ، سوريا، العدد (٣) ، ص ٤٦.

- 27- الببلاوي ,حسن حسين الببلاوي(1994)، التنمية الثقافية والتنوير، مدخل إلى محو الأمية التربية الحديثة، القاهرة، ص ص 61-89.
- 28- المصدر نفسه، ص ص 76-79.
- 29- السميير، قاسم محمد (1994)، تطور تعليم الكبار في المملكة الاردنية الهاشمية(دراسة تحليلية تاريخية) ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك، ص ص 88-97.
- 30- المصدر نفسه ، ص ص 98-102.
- 31- المصدر نفسه ، ص ص 98-102.
- 32- السنبل ،عبد العزيز بن عبد الله (2000) ، إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ،ص133.
- 33- المصدر نفسه ، ص ص 133-135.
- 34- المصدر نفسه ، ص ص 133-135.
- 35- الببلاوي ,حسن حسين الببلاوي(1994)، التنمية الثقافية والتنوير، مدخل إلى محو الأمية التربية الحديثة، القاهرة، ص ص 61-89.
- 36- صوالحة، فاطمة (2000) ،المشكلات التي واجهها الدارسون في مراكز محو الأمية من وجهة نظرهم في محافظة إربد، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ص ص 18-31.
- 37- عمري، عاشور احمد (٢٠١٨) ، دور الجامعات المصرية في مكافحة الأمية رؤية مستقبلية، مجلة افاق جديدة في تعليم الكبار ، جامعة عين شمس - مركز تعليم الكبار ، العدد (٢٤) ، ص ٤٩ .
- 38- السنبل ،عبد العزيز بن عبد الله، المصدر السابق ، ص ص 132-137.
- 39- قنمبر ،محمود (1985)، تعليم الكبار، دار الثقافة، الدوحة ، ص 3 .
- 40- مؤتمن ،منى واخرون (2007) ،الدراسة التقييمية الشاملة لبرنامج محو الأمية في الأردن، وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن، ص ص 13-24.
- 41- الببلاوي ,حسن حسين (1977)، الإصلاح التربوي في العالم الثالث، القاهرة، عالم الكتب، ص ص 72-96.
- 42- علي ،سعيد إسماعيل علي (1991) ، الأمية في الوطن العربي ،الوضع الراهن وتحديات المستقبل، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ، عمان، الاردن ، ص ص 120-122.
- 43- فضلوان، زهرة (٢٠١٦) واقع محو الأمية وتعليم الكبار في الجزائر - دراسة ميدانية بملحقة محو الأمية بولاية قسنطينة، مجلة العلوم الانسانية ، العدد (٥) ، ص ١٦٠ .
- 44- السميير، قاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ص 90-92.
- 45- المصدر نفسه ، ص ص 91-94.

- 46- منظمة اليونسكو، الدورة (20) للندوة العامة لليونسكو 1968، ص 45.
- 47- معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة (2011)، استعراض التجارب الدولية وافضل الممارسات في مجال محو الامية الاسرية، في اطار برنامج بناء قدرات التعليم للجميع في موريتانيا 2009-2011، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ص ص 5-6.
- 48- ابراهيم، الكناي، بكر، محمد إلياس، المرأة في كتب تعليم الكبار، مجلة تعليم الجماهير، العدد 28، سبتمبر 1985، ص ص 9-11.
- 49- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إستراتيجية التربية العربية، بيروت، ص ص 71-77.
- 50- معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة، المصدر السابق، ص ص 6-9.
- 51- المصدر نفسه، ص 13.
- 52- المصدر نفسه، ص ص 10-11.
- 53- عبد الله، عبد الدائم (1993)، تعليم الكبار والقيم الإنسانية المستخدمة في ظل النظام العالمي الجديد، مجلة تعليم الجماهير، العدد 40، ص ص 16-17.
- 54- معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة، المصدر السابق، ص ص 9-15.
- 55- متولي، فؤاد بسيوني (2002)، مشكلة الأمية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، ص ص 17-22.
- 56- محمد يوسف محمد خضر، حولية كلية الدعوة الإسلامية، القاهرة، ٢٠١٠، ص ص 13-21.
- 57- المصدر نفسه، ص 21.
- 58- احمد، حجاج عبد الفتاح (1980)، التربية ومشكلات المجتمع، الإسكندرية، مكتب النشر الجامعي، ص ص 1-5.
- 59- الحميدي، عبد الرحمن (1990)، جدوى برامج محو الأمية، دراسة من وجهة نظر الدارسين والدارسات بالمملكة العربية السعودية، السعودية، ص 13.
- 60- محمد يوسف محمد خضر، المصدر السابق، ص ص 13-21.
- 61- جابر، وليد أحمد (2005)، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ط2، دار الفكر، عمان ص ص 80-81.
- 62- استراتيجية الجمعيات الاهلية في محو الامية وتعليم الكبار في جمهورية مصر العربية، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، مكتب القاهرة، 2008، ص 5.
- 63- المصدر نفسه، ص 5.

64- معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة ، المصدر السابق، ص ص 9-15.

65- المصدر نفسه ، ص 11.

المصادر

اولا: الكتب العربية والمعرّبة

- 1- احمد ,حجاج عبد الفتاح (1980)، التربية ومشكلات المجتمع، الإسكندرية، مكتب النشر الجامعي.
- 2- استراتيجية الجمعيات الاهلية في محو الامية وتعليم الكبار في جمهورية مصر العربية ،منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ،مكتب القاهرة , 2008.
- 3- الببلاوي ,حسن حسين الببلاوي(1994)، التنمية الثقافية والتنوير، مدخل إلى محو الأمية التربية الحديثة, القاهرة.
- 4- الجالودي، عليان ، قضاء عجلون 1864-1918 ، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام.
- 5- الحميدي، عبد الرحمن (1990) ,جدوى برامج محو الأمية، دراسة من وجهة نظر الدارسين والدارسات بالمملكة العربية السعودية، السعودية.
- 6- الزركلي، خير الدين(1990)، عامان في عمان، منشورات وزارة الثقافة.
- 7- السنبل ,عبد العزيز بن عبد الله (2000) ، إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي , المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم , تونس.
- 8- الشناق،عبدالمجيد(2012)، تاريخ الاردن وحضارته ، وزارة الثقافة .
- 9- الريماوي ،سهيلة (1988)، التجربة الفيصلية في بلاد الشام،وزارة الشباب، عمان.
- 10- الكناني , ابراهيم ,بكر, محمد إلياس ، المرأة في كتب تعليم الكبار، مجلة تعليم الجماهير, العدد 28, سبتمبر 1985.
- 11- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم, إستراتيجية التربية العربية ، بيروت.
- 12- جابر ,وليد أحمد (2005)، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية ،ط2, دار الفكر ، عمان.
- 13- صابر,محي الدين (1981)، تعليم الكبار المفاهيم والإستراتيجية ، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، بغداد .
- 14- عبد الهادي ,يموت(1988) ، النمو السكاني والتنمية الاقتصادية والاجتماعية العربية، منشورات معهد الإنماء العربي بيروت .
- 15- عبيدات، سليمان، الرشدان، عبدالله (1993)، التربية والتعليم في الأردن من عام 1921 – 1993، عمان.

- 16- عثمان، عدنان لطفي (1995)، التطوير التربوي والاجتماعي، في عهد الامارة، دار الينابيع للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.
- 17- علي، سعيد إسماعيل علي (1991)، الأمية في الوطن العربي، الوضع الراهن وتحديات المستقبل، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، عمان، الاردن.
- 18- قنبر، محمود (1985)، تعليم الكبار، دار الثقافة، الدوحة.
- 19- مؤتمن، منى وآخرون (2007)، الدراسة التقييمية الشاملة لبرنامج محو الأمية في الأردن، وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن.
- 20- متولي، فؤاد بسيوني (2002)، مشكلة الأمية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر.
- 21- محمد، يوسف محمد خضر (٢٠١٠)، حولية كلية الدعوة الإسلامية، القاهرة.
- 22- معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة (2011)، استعراض التجارب الدولية وفضل الممارسات في مجال محو الامية الاسرية، في اطار برنامج بناء قدرات التعليم للجميع في موريتانيا 2009-2011، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

ثانيا: الرسائل والاطاريح

- 1- السميز، قاسم محمد (1994)، تطور تعليم الكبار في المملكة الاردنية الهاشمية (دراسة تحليلية تاريخية)، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.
- 2- العواد، بلال عبد الله سليم (2010)، الضمانات الدستورية لحقوق الانسان، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا.
- 3- صوالحة، فاطمة (2000)، المشكلات التي واجهها الدارسون في مراكز محو الأمية من وجهة نظرهم في محافظة إربد، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.

ثالثا: المجلات والدوريات

- 1- ابو عمشة، عدنان (١٩٨١)، التربية المستمرة، مجلة المعلم العربي، سوريا، العدد (٣).
- 2- ابو نوار، معن، تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية، قيام وتطور أمانة شرق الأردن، 1920-1929، مقال منشور في جريدة الرأي، مج1، عمان.
- 3- الطراونة، محمد سالم (2002)، أثر التنظيمات العثمانية على التعليم في الكرك 1846-1918، مجلة كلية الأداب، جامعة القاهرة، مج (62)، العدد (2).
- 4- المجلس الوطني لشؤون الأسرة (2017)، تقرير أحوال الاسرة الأردنية، عمان، الأردن.

- 5- جريدة الشرق العربي، عمان، العدد 106، 1 حزيران 1925م، المدني، وثائق تربوية اردنية في عهد الملك المؤسس عبد الله الاول بن الحسين 1921-1951.
- 6- عبد الله، عبد الدائم (1993)، تعليم الكبار والقيم الإنسانية المستخدمة في ظل النظام العالمي الجديد، مجلة تعليم الجماهير، العدد (40).
- 7- علي، جمال حسين وآخرون (2021)، اثر تغير راس المال المادي والانفاق على التعليم في الناتج المحلي الاجمالي في الاردن للمدة (1985-2017)، مجلة الريادة للمال والاعمال، مج (2)، العدد (3).
- 8- عمري، عاشور احمد (٢٠١٨)، دور الجامعات المصرية في مكافحة الأمية رؤية مستقبلية، مجلة افاق جديدة في تعليم الكبار، جامعة عين شمس - مركز تعليم الكبار، العدد (٢٤).
- 9- فضلوان، زهرة (٢٠١٦) واقع محو الأمية وتعليم الكبار في الجزائر، دراسة ميدانية بملحقة محو الأمية بولاية قسنطينة، مجلة العلوم الانسانية، العدد (٥).